وفي نطاق زيارة أجهزة الثورة ومؤسساتها، قام الوفد بزيارة جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني ومستشفياتها ومؤسسة صامد ومشاغلها، واللجنة العلمية ومدرسة الصمود ومطابع الثورة. كما التقى الوفد مع قيادة اتحاد المرأة واتحاد الطلاب واللجنة الشعبية في صيدا وشاتيلا.

وفي السادس من أيار (مايو) جرى لقاء بين الوفد واتحاد الكتاب اللبنانيين في مقره، حضره، بالاضافة إلى الامين العام الاستاذ أحمد سويد، عدد من الكتاب والأدباء، وقد قبل الوفد دعوة من الكتاب اللبنانيين لزيارتهم من أجل توثيق العلاقات والتعاون بين الجانبين الفيتنامي واللبناني. ومن ناحية اخرى، التقى الوفد بالسيد كريم مروة في السابع من أيار (مايو)، وفي الثامن من أيار (مايو)، التقى السيد فؤاد النهامي ممثلاً عن الحركة الوطنية المصرية. ومنذاليوم الاول لوصوله، كانت زيارة جنوب لبنان مطلباً ملحاً للوفد، فهناك خصوصية الجنوب بالنسبة للفيتنامي المادي، وللكاتب والفنان الفيتنامي. فالجنوب بالنسبة لهؤلاء... كما كان في فيتنام... وهو اليوم هنا، حرارة العطاء بالبندقية والقلم... تحركنا إلى صيدا... وكلما اقتربنا أكثر كانوا يسألون ألف سؤال وسؤال، اذن، هذه صيدا... هذه هايفونغ الفلسطينية - اللبنانية... هنا الامبريالية تحاصر الثورة كما كان هناك، وهنا الشعب يكون أكثر عطاء وعظمة... كما كان هناك... في صيدا، لقاء ودي مع القادة العسكريين والضباط حول الموقف العسكري... ويتقدم الوفد باتجاه النبطية ولكن المدينة تحت القصف... ويصر الوفد على أن نواصل المسيرة، ويقول لي كيم مازحاً: «لا تنسوا يا رفاق أنني عقيد في الجيش قبل أكون كاتباً».

وفي النبطية، يستمع الوفد إلى شرح على الخارطة العسكرية، ويتابع العقيد لي كيم بحرارة... هذه الخطوط الدفاعية... هنا يمكن حدوث تسلل... وهذه المنطقة صالحة للانزال... ويشارك فان تو... اذن هنا تكون حرب مواقع... تتحول في ظروف القتال الأخرى إلى حرب عصابات، وينصحنا العسكريون الفلسطينيون ألا نذهب إلى أرنون... «لانها تقصف منذ ساعة» ويحتد العقيد «كيف أصل الثورة الفلسطينية ولا أزور قرية أرنون والقلعة...؟؟ هل يعقل أن يكتفي صديقكم الفيتنامي بالقراءة عن القلعة وأرنون... وهو على بعد بضعة كيلومترات عنها... نقرأ ونسمع عنها ولا نزورها...؟».

وتحت الحاح الوفد يسمح لنا المسؤولون العسكريون بزيارتها، ويتم اللقاء الحار بين الوفد وأبطال القلعة، والعناق والاحضان بين الذين هزموا الامبريالية الاميركية، والذين يقفون... وأقول للعقيد: «وكانك تعرفهم؟!».

ويجيب: «نعم انهم كأبطال ديان بيان فو... أو حملة هو شي منه...».

ونعود باتجاه صور وقد حصل الوفد على هدية قيمة، بقايا قذائف المدفعية التي سقطت خلال زيارة الوفد... «انها ما زالت ساخنة» يشير السيد فان تو...

ونمر على جسر القاسمية، ويصر العقيد على ان ينزل إلى النهر ليغسل يديه ووجهه... انه يا رفاقي ماء مقدس... نهر الليطاني بالنسبة لنا رمز الصمود والإصرار...

في صور والرشيدية والبص والمواقع المتقدمة، تتوهج العاطفة الفيتنامية أكثر، وتتوالى الصور المقارنة، ويبكي الوفد عندما يشاهد جبال فلسطين الشمالية... ويعيش «لحظات غير عادية» كما يقول العقيد مع هؤلاء الابطال الصامدين... وفي صور، المدينة والناس، يكتشف الوفد الفيتنامي أكثر من «هايفونغ» أو «هايفونغ» من طراز جديد... ويستمع الوفد إلى أعضاء اللجان الشعبية في المخيم، والكفاح المسلح، والعيادات... ويلتقي باسر الشهداء وبمعسكرات الاشبال... وفي صور، يتناولون العشاء في منزل أبو صالح نقيب الصيادين الذي رحب بهم بالشكل الذي يليق بالذين هزموا زعيمة الامبريالية... ونعود إلى بيروت... يقول فان تو: «زيارة الوفد أكثر من ناجحة، لقد أعطيتمونا أكثر مما نستحق» ويكمل لي كيم: «انتم الابطال الآن... انتم الذين تعطون الدروس في الصمود غير العادي لكل شعوب العالم...».

علي فياض